

دور التراث الأثري وأهميته في تفعيل التنمية المستدامة بالجزائر The role of archaeological heritage and its importance in activating sustainable development in Algeria

د/ مقدم بنت النبي¹، د/ جميلة خالفي²

¹ جامعة الجزائر 2 - الجزائر - bentnebi@yahoo.fr

² جامعة الجيلالي بونعامة - خميس مليانة - الجزائر -

تاريخ القبول: 2020-06-29

تاريخ الاستلام: 2020-04-18

Abstract:

Algeria has many archaeological sites rich in historical monuments, witnesses of the succession of civilizations on its soil and the fusion of cultures, and it still has a rich and diversified cultural heritage and elements that can attract visitors and a significant number of tourists; It is therefore necessary to think about tourism and include it in the development plans of the State, as an economic resource contributing to social development, which can be one of the foundations of sustainable development, which has become a discourse, special and public in the context of globalization and the constant search for stable economic resources, rather than traditional resources integrated into the national economy and contributing to the development process.

المؤلف المرسل: بنت النبي مقدم .

البريد الإلكتروني: bentnebi@yahoo.fr

Keywords

Historical location ; Sustainable development; tourism.

ملخص:

تمتلك الجزائر العديد من المواقع الأثرية الغنية بمعالمها التاريخية، والشاهدة على تعاقد الحضارات على أرضها وامتزاج وتفاعل الثقافات، وهي غنية بتراث مادي وثقافي غني، كفيل بجذب زوار من شتى أنحاء العالم؛ ولذا أصبح من الضروري التفكير في السياحة والعمل على إدراجها ضمن مخططات الدولة التنموية، كمورد اقتصادي يساهم في التطور الاجتماعي، وبإمكانه أن يكون ركيزة من ركائز التنمية المستدامة التي أصبحت حديث الخاص والعام في ظل العولمة، والبحث المتواصل عن موارد اقتصادية ثابتة، بدلاً من تلك التقليدية لتصب في اقتصاد الوطن وتساهم في مسيرة التنمية.

الكلمات المفتاحية:

المواقع الأثرية ; التنمية المستدامة ; السياحة.

إشكالية الدراسة:

تتمحور حول أهمية المواقع الأثرية كتراث مادي يمكن استغلاله في الجذب السياحي، وتهدف لتقييم ومعرفة إلى أي مدى يمكن لتلك المواقع وبالأخص المصنفة منها عالمياً أن تنشط السياحة الثقافية والترفيهية وغيرها من أصناف السياحة المشروعة داخلياً وإقليمياً ولما لا حتى عالمياً؟

هذا ويلاحظ أنه ومنذ السبعينات بدأ التفكير من طرف مختلف دول العالم في خلق صناعة سياحية قائمة على عدة ركائز من ضمنها استغلال التراث المادي والمعالم التاريخية لاستقطاب الزائر المحلي والأجنبي على حد السواء، فأين نحن من هذه التطورات الاقتصادية العالمية؟ وكيف يمكن إبراز التراث المادي والمواقع الأثرية للجزائر بأسلوب علمي تسويقي محلياً وإقليمياً ولما لا حتى دولياً؟

ولأي مدى يمكن استغلاله كعامل جذب واستقطاب للسياح الأجانب ليساهم في خلق صناعة سياحية؟

أهداف الدراسة: تتلخص فيما يلي :

- 1 - إدراك أهمية السياحة كبديل اقتصادي هام ومورد من موارد التنمية المستدامة في جزائر الغد.
- 2 - التعريف بالمواقع الاثرية الموجودة في الجزائر.
- 3 - تسليط الضوء على المهام والوظائف المختلفة للمواقع الاثرية ودورها كعنصر جذب سياحي.
- 4 - لفت الانتباه إلى قيمة الموروث الثقافي المادي وإمكانية استغلاله كداعم من دعائم الاقتصاد الوطني.
- 5 - تقديم بعض الاقتراحات والتوصيات، التي يمكن ان تساهم في تنوير السلطات المعنية لوضع برامج تسويقية وإعلامية، لما تزخر به الجزائر من إمكانات تراثية حضارية مادية، بصفتها أداة مستقبلية لدفع آلية التنمية المستدامة نحو التطور والازدهار.

مقدمة:

أصبحت السياحة في وقتنا الراهن من الموارد الاقتصادية العالمية، التي نجد أحياناً بعض البلدان تعتمد عليها اعتماداً كلياً، حيث أن نموها يزداد بمتوالية هندسية تصاعدية إذا ما خطط لها جيداً وتمت دراسة العملية التسويقية لها مسبقاً بدقة، وحددت البرامج التنفيذية مع استغلال كامل أدوات وعوامل الجذب السياحي للسائح بمختلف أعمارهم واهتماماته.

وتعتبر المواقع الأثرية وما يرتبط بها من معالم ونصب لمختلف المراحل التاريخية، التي شهدتها الجزائر والمتاحف، التي تضم كنوز مختلف المواقع عبر ولايات الوطن، من أهم عناصر الترويج للسياحة الثقافية والتراثية لاستقطاب

الزوار بمختلف أصنافهم وأنواعهم محلياً وأجنبياً؛ هؤلاء الزوار الذين ستساهم رسوم دخولهم ومصاريف تنقلاتهم ومعيشتهم بالمنطقة المختارة للسياحة في توفير عوائد اقتصادية معتبرة، ولهذا يتوجب علينا التعرف على المواقع الأثرية ومن ثمة محاولة التعرف على كيفية استغلالها وتعزيز دورها في تنمية السياحة وإمكانية مساهمتها في التطور الاجتماعي والاقتصادي.

أولاً - التعرف بالمواقع الأثرية الجزائرية:

1 - المواقع الأثرية والمعالم التاريخية المصنفة: حسب الدليل الإحصائي لوزارة الثقافة لما بين 2011-2014 نجد 341 معلم ونصب تاريخي موزع على ثمان وأربعين ولاية جزائرية، بعضها يصنف ضمن مجموعة ما قبل التاريخ، والبعض الآخر يرجع لفترة العصر الجيولوجي الحديث، وكذا للعصور القديمة وبعضها يصنف في قائمة القرون الوسطى والحديثة؛ يضاف إليها الحظائر والدواوين كالديوان الوطني للحظيرة الثقافية لتندوف وديوان حماية وترقية هضبة وادي ميزاب وغيرها؛ وإذا تتبعنا حركة الزوار لهذه الحظائر التي لا يعرفها أغلب الجزائريين بما فيهم المثقفين وبعض من النخبة، نجدها ضئيلة جداً كما يبدو من إحصائيات وزارة الثقافة رغم أنه بإمكانها أن تحقق إيرادات لا بأس بها حتى وان كان الدخول بمبلغ رمزي، وهذه أهم المواقع المصنفة من قبل الوزارة في الجدول أسفله.

الولاية	المعالم والنصب التاريخية
أدرار	ساحة الشهداء أدرار؛ قصر تمنطيط تيميمون؛ قصبة ملوكة تيميمون ساحة الحرية تيميمون
الشلف	فسيفساء الكنيسة الشلف؛ الأطلال الرومانية لقلعة أولاد عبد الله تنس؛ مسجد تنس القديم
الاغواط	رسوم صخرية (القشة) ؛ كاف فرومنتان (الاغواط) ؛ نقوش صخرية (واد الرميلية)؛ اثار الحسبية (الاغواط)؛ الزاوية

التيجانية (عين المهدي)؛ المركز الكهربائي ديازال (الاغواط)	
منصات حجر و أنصاب مرتبة حول نصب كبير	أم البواقي
؛ قرية بوزينة منظر طبيعي (بوزينة)؛ قرية تاغوست منظر مضايق تيلاطو منضر طبيعي (تيلاطو)؛ قرية لامنتان منظر طبيعي (منعة)؛ مضيق واد الغوفي (تيكوت)؛ مضايق تيغانيمين (تيغانيمين)؛ أطلال مدينة طبنة القديمة (بيظام بركة)؛ ضريح الملوك النوميديين المدغاسن؛ أقواس نصر مركونة (تازولت)؛ مناطق وآثار مدينة لمبايزيس (تازولت)؛ مناطق وآثار مدينة تاموقادي (تيمقاد)؛ مضايق فم قسنطينة (تيمقاد)؛ مناطق وآثار ديانة فيتيرانو روما القديمة (عين جसार)؛ مخازن إقلفن (تغرغار)؛ مخازن بالول (تغرغار)؛ قرية منعة منظر طبيعي (منعة)	باتنة
حصن؛ بقايا السور المحصن لباب الفوقة ؛ حصن موسى المدعو فوربارال؛ حصن القصبة ؛ الباب الذهبي أو باب البحر؛ كورنيش تيشي؛ كورنيش أوقاس؛ كورنيش سوق الاثنين؛ آثار تكلات القصر؛ مناصب حجرية رومانية؛ محراب المسجد ابن تومرت؛ حصن الزيانين اسوار القصر؛ مخازن رومانية؛ كورنيش بجاية	بجاية
بقايا حمامات أطلال جميلاي؛ بقايا حمامات أطلال جميلاي؛ آثار جميلاي؛ باب مسجد عقبة بن نافع؛ أخايد ومدينة جميلة؛ قرية أكباش؛ أخايد خنقة سيدي ناجي؛ مدينة إسلامية لخنقة سيدي ناجي؛ نصب السبع مقاطع نصب لقياس المسافات بالميل؛ آثار مدرج المسرح؛ الجسر الروماني؛ مجموعة حجرية مودعة في متحف المدينة؛ أخايد القنطرة؛ مسجد سيدي خالد؛ الزاوية التيجانية؛ أخايد سيدي مصمودي	بسكرة

بشار	قصر القنادسة؛ قصر تاغي؛ قصر بني عباس؛ مقابر (من نوع التيميلوس)
البليدة	موقع الشريعة الطبيعي
البويرة	كتابة وقطع قديمة مودعة غابة ازرو؛ مضائق تاوالتو تيكجدة؛ منضر طبيعي بشلول؛ (في الساحة التابعة للدولة (سور الغزلان
تمنراست	(أبالسة و ضريح تينهنان (الأهقار
تبسة	محطات ملاجيء بئر السادات؛ القارة الرطبة؛ شعبة رطبة؛ شعبة السييون؛ دامو كرمية؛ فج غليلاي منقارت؛ فج غليلاي منقبة؛ مرجة سام الغربي؛ واد الرتم؛ غليلاي ثليجان؛ أطلال قديمة؛ مضائق بوعكوس؛ غار بوعكوس؛ قرية يوكوس؛ قوس كاركلا؛ المسرح المدرج؛ السور البرنطي؛ الكنيسة؛ حفريات زاوية تبسة؛ أراضي ومعالم تيفاست القديمة؛ معبد روماني؛ برج جبل مستيري
تلمسان	ميناء حنين؛ سور القصبة ندرومة؛ الحمام العتيق ندرومة؛ مسجد قدرين ندرومة؛ مسجد سيدي منديل ندرومة؛ الجامع الكبير ندرومة؛ قبة سيدي ابراهيم ندرومة؛ ضريح سيدي بوعلي ندرومة؛ بقايا نهر كرار الرمشي؛ مسجد بني سنوسالرمشي؛ مدينة تافيسيرة الرمشي؛ مدينة تليتة الرمشي؛ مدينة الصحراء الرمشي؛ مسجد الخميس الرمشي؛ مسجد سيدي بواسحاق تيار تلمسان؛ صومعة الجامع الكبير تلمسان؛ مسجد سيدي بلحسن الرشيدي تلمسان؛ صومعة جامع سيدي حسان تلمسان؛ مسجد سيدي بومدين ومرافقه تلمسان؛ مسجد سيدي سي بلحسان تلمسان؛ مسجد لالة إرويات تلمسان؛ مسجد المشور تلمسان؛ مسجد سيدي السنوسي تلمسان؛ مسجد باب زير تلمسان؛ مسجد أولاد

الإمام تلمسان؛ المسجد العتيق سيدي الغلي تلمسان؛ ضريح سيدي إبراهيم تلمسان؛ ضريح سيدي الوهاب تلمسان؛ قبة خليفات بمقبرة سيدي يعقوب تلمسان؛ قبة سيدي الداودي تلمسان؛ موقع اغادير تلمسان؛ أعمدة تابعة لمسجد المنصورة؛ مسجد سيدي الحلوي وملحقاته منصورة؛ قصر الصغير للسلطين العباد والفوكي؛ ضريح الأميرات بمقبرة سيدي يعقوب منصورة؛ مخزن وكالة الآثار التاريخية منصورة؛ سور المنصورة من الطوب الأحمر وأطلال مكلة منصورة؛ باب المنصورة؛ بقايا مختلفة من العربي في المتحف البلدي؛ أعمدة مسجد المنصورة منصورة؛ برج و أطلال باب سيدي الداودي منصورة؛ باب الخميس منصورة؛ بقايا حصون تلمسان و المنصورة، برج ومنشآت أخرى تابعة للجهتين الغربية والجنوبية؛ باب الكرمادين تلمسان؛ قبة سيدي عبد الله بن منصور وسيدي بن علي تلمسان؛ صومعة اغادير تلمسان؛ بقايا حصون عربية	
الجدار- فرندة؛ بلاد توتة القانية ومغارات تتعلق بما نقل عن ابن خلدون- فرندة؛ منظر تاهرت تاقدمت- تاقدمت؛ منصات حجرية- تيارت	تيارت
أطلال رومانية مدعوة حبس القصور تشمل على قسم من أملاك الدولة(عزازقة)؛ الضريح الروماني تكسيبتاقلسن؛ الأطلال الرومانية معابد وكنائس تقزيريرت	تيزي وزو
منصات الحجر بولوغين بن زيري بولوغين؛ كتابة رومانية منقوشة على حجر مدمج في واجهة العمارة الواقعة بنهج باب - عزونفي زاوية نهج القفطان واد قريش؛ بقايا قديمة لحصون مدعوة الزاوية	الجزائر

المحصنة الحادية عشر القصبة واد قريش؛ جامع علي بتيش
القصبة واد قريش؛ جامع كتشاوة القصبة واد قريش؛ جامع الكبير
القصبة واد قريش؛ سيدي عبد الرحمان الثعالبي القصبة واد
قريش؛ جامع سيدي رمضان القصبة واد قريش؛ قصبة الجزائر؛
جامع سفير القصبة واد قريش؛ جامع محمد شريف القصبة واد
قريش؛ ضريح حسن باشا؛ ضريح حديقة مارنقو المعروف باسم
ضريح الملكة القصبة واد قريش؛ دار حسن باشا القصبة واد
قريش؛ مجموعة بيوت إسلامية الزاوية المحصنة الثالثة و
العشرين، بنهج 14 يونيو سابقا؛ دار الخزناجي (مقر رئيس
الأساقفة سابقا) القصبة واد قريش؛ دار الصوف (محكمة
الجنايات سابقا) القصبة واد قريش؛ دار مصطفى باشا المكتبة
الوطنية سابقا؛ جامع الجديد القصبة واد قريش؛ أثر سور مدينة
الجزائر الذي يشمل الأرضية الجنوبية (باب عزون) و الشمالية-
الغربية - (باب عزون) القصبة واد قريش؛ باب تركي تابع لدار
الأسلحة القصبة واد قريش؛ دار البينون القصبة واد قريش؛
فسقية خمر النبذ القصبة واد قريش؛ فسقية الأميرالية؛ تواردة
الهيكل الموجود في المعبد البروتستاني بنهج شارتر سابقا القصبة
واد قريش؛ أشياء مختلفة لإقامة الشعائر الدينية موجودة في
معابد اليهود الكائنة بزقاق بوتان- رقم 2 ونهج الميدي القصبة واد
قريش؛ أسفار الشريعة الموسوية مختلفة للشعائر الدينية من
الفضة تابعة لكنيسة اليهود و- الكائنة بساحة راندون سابقا في
الطابق 2 و 3 من العمارة التابعة للمجلس الإداري للحاخامين 1
نهج فولان القصبة واد قريش؛ ورق مدعو السرافين وزينة كنيسة
اليهود الكائن بنهج سيبيون القصبة واد قريش؛ غابة تابعة لأملأك
الدولة والمدعوة غابة بولون بئر مراد رايس؛ ناظور طريق القديم

(لي كريت) بئر مراد رايس؛ الغابة المحيطة ببرج سلطان كلاس بالأبيار؛ قلعة حصن الإمبراطور الأبيار؛ القسم الشمالي من جرف سان رفائيل المشتمل على القطع الأرضية وأجزاء القطع رقم 12225، 1296، 1300، 1309، 1313، 1315 الأبيار؛ فيلا مسكن فيبير وغابة الصنوبر المحيطة بها، فوق جرف سان رفائيل الأبيار؛ فيلا مسكن فيبير وغابة الصنوبر المحيطة بها، فوق جرف سان رفائيل الأبيار؛ برج بولينياك بوزريعة؛ ضواحي برج بولينياك الساحة العمومية بوزريعة؛ جامع وأضرحة سيدي مجدوبة بوزريعة؛ مدافن حجرية في هضبة بني مسوس؛ مقبرة سيدي مجدوبة بوزريعة؛ فيلا حسين داي؛ ضواحي فيلا الأقواس حسين داي؛ فيلا الأقواس المدنية؛ ضواحي فيلا الأقواس المدنية؛ فسقية عربية وضريح واقع بالحامة في المكان المدعو أشجار الدلب في حديقة - الحامة - سيدي أمحمد؛ فيلا عبد اللطيف سيدي أمحمد؛ فيلا محي الدين سيدي أمحمد؛ الساحة العمومية بوزريعة؛ ضواحي فيلا محي الدين سيدي أمحمد؛ سجنباربروس؛ منارة كاف كاسين سيدي أمحمد؛ البرج التركي لبرج الكيفان؛ غابة باينام؛ غابة سيدي فرج؛ فسيفساء جامع تدفنة بتلمسان مودعة بالمتحف الوطني للآثار؛ الحد الشمالي الغربي لشبه جزيرة سيدي فرج المحتوية على آثار رومانية؛ حديقة الحرية؛ حديقة الحامة للتجارب الحامة

حجرة سيدي بوبكر نقوش حجرية؛ خنق الهلال نقوش حجرية؛ نقوش حجرية زكار؛ منصات حجرية لمطحنة الجلفة؛ منصات حجرية على يمين طريق الجزائر الأغواط

الجلفة

جيجل	كرنيش منظر طبيعي العوانة؛ كرنيش منظر طبيعي الزيامة المنصورية؛ المغارات العجيبة الزيامة
سطيف	قرية تيجيبث قرقور منظر طبيعي قنزات؛ أراضي ومعالم كيوكول القديمة جميلة؛ مضائق شعبة لقرع منظر طبيعي قنزات؛ قلعة سطيف؛ المنطقة الأثرية؛ حي الكنيسة؛ السور؛ السيرك؛ حي المعب؛ منظر أفجان عين الكبيرة؛ منبع عين الفوارة سطيف؛ منبع تاريخي لعين منعة
سعيدة	مغارة واد سعيدة؛ الموقع الأثري تمزغينوب
سكيكدة	المسرح الروماني والكسر الهندسية الموجودة بسكيكدة؛ تحف قديمة متواجدة في المتحف التابع للدولة؛ لوحة تمثل دفن السيد المسيح المنسوبة إلى فان ديك؛ المسجد الكبير القالة
سيدي بلعباس	معتقل بوسويت أدهية
عنابة	خزان المياه لهيبون القديمة؛ أطلال هيبون؛ القلعة حصن المعدين بقايا سور المدينة
قالمة	مغارات جبل طاية بوحمدان؛ المسيح الروماني هيتيوبوليس؛ بقايا حمامات رومانية قالمة؛ أطلال مدينة تيبيلس الرومانية بلاوة عنونة؛ حمام الدباغ مسخوطين؛ موقع خنقة الحجار سلاوة عنونة؛ مناصب حجرية بشنيور عين العربي؛ موقع عين نشمة بن جراح؛ موقع قالمة بوعطفان عين العربي؛ كاف بوزيونسطة القديمة بوحنانة؛ زاوية الشيخ الحفناوي بديار بني مزلن؛ زاوية الشيخ الحفناوي بديار بني مزلن؛ بقايا ومغارات جنائزية(مقابر)
قسنطينة	منصب حجر سالوست الواقعة بجانب مكان البساتين القديمة لقسنطينة؛ قناة فوق قناطر رومانية قسنطينة؛ جسر روماني

قسنطينة؛ ضريح بريسيليوس قسنطينة؛ جامع سوق الغزال الكاتيدال سابقا قسنطينة؛ جامع سيدي لخضر قسنطينة؛ جزء من المدرسة القديمة يتضمن أضرحة صالح باي وأسرته؛ قصر احمد باي قسنطينة؛ كسر قديمة وكتابة في حديقة اليدان العمومي قسنطينة؛ فسيفساء بنتسيلي المكتشفة بأولاد عقلة و المودعة بمتحف الولاية؛ قطع قديمة مودعة بمتحف قسنطينة؛ مضايق الرمال؛ مناصات حجرية برأس عين بومرزوق اولاد رحمون؛ المدينة القديمة لقسنطينة؛ مناصات حجرية بمكان مدعو الجبل القصيبي بأولاد رحمون؛ ضريح صومعة الخروب؛ مناصات حجرية جبل مزالة الخروب اولاد رحمون؛ كتابات الشهيدين سان جاك وسان ماريان قسنطينة	
المدينة معلم جنائزي خارج من المقبرة القديمة؛ موقع رابيدوم؛ موقع أشير قصر الزيري؛ إقامة دار الأمير عبد القادر (باي التيتري قديما)؛ بقايا دار واسوار باب الربيدوم	المدينة
الجامع الكبير	مستغانم
قلعة بني حماد؛ معقل الجرف	المسيلة
اطلال مدينة أكواسيندسبوحنيقية؛ جامع دوار القطينة حسين؛ جامع عين البيضة معسكر؛ الجامع الكبير معسكر؛ أطلال زاوية سيدي محي الدين سيدي قادة؛ حمامات الأمير سيدي عبد القادر سيدي قادة؛ أسوار من التراب مع شرفاتها متعلقة بالأمير عبد القادر؛ غابة الزيتون بالقرب من أطلال الأمير عبد القادر؛ آثار دردارة غريس؛ المقر العام للأمير عبد القادر؛ محكمة الأمير عبد القادر معسكر؛ موقع ما قبل التاريخ لتيغنيفيتيغنيف	معسكر

ورقلة	بقايا سدراتة الأثرية؛ الواد جرات؛ قصر ورقلة
وهران	بقايا مدينة رومانية- بطيوة؛ مخابء ألان وهران؛ كهف كوارطل- وهران؛ جامع محمد الكبير؛ المدين الفينقية (الأندلس بوتليليس)؛ جامع باشا؛ صومعة المعسكر وهران؛ كشك الخطية؛ قصر الباي؛ باب إسبانيا لقصر المدعو (باب إسبانيا)؛ جناح المفضل؛ جامع محمد الهواري؛ باب مخبر الجيش. وهران؛ ترس إسباني عليه طغراء منقوش خارج القصر الجديد (شاطوناف)؛ طبل سان جوزي؛ فسقية ساحة إيميرات؛ باب كاناستيل؛ باب السانطون؛ كنيسة سانتا كروز؛ باب المدخل لشاطوناف؛ حان بوساد إسباني وهران؛ كتابة في نهج القصر القديم. وهران؛ مرقب في أعلى الزاوية سور القصر الجديد وهران؛ منتزه ليطان (وهران)؛ منظر مرجاجو؛ مقبرة المصبيين بالهضبة واقعة في شعبة رأس العين وهران؛ نزل الجيش؛ فسيفساء-بطيوة مودعة بمتحف تامبقات؛ بقايا تاريخية مودعة في متحف وهران تابعة للدولة
البيض	موقع حجري المردوفة غاسول
ايليزي	التاسيلي ناجر حضيرة طبيعية جانات
برج بوعريج	آثار الحي القديم تبحمامين الحمادية
بومرداس	برج الترك لبرج البحري بيروز
الطارف	كنيسة القالة؛ اثار قصر فرنسا
تيندوف	قصة بلعمش تيندوف
تيسمسيلت	الحضائر الوطنية لعين النسر و ثنية الحد؛ منبع كلومناطة الأول؛ منبع كولومناطة الثاني
الوادي	الزاوية التجانية بقمار

وادي بني بربر منظر طبيعي خنشلة؛ مضايق واد العرب منظر طبيعي خنشلة؛ مغارات فرينقال منظر طبيعي خنشلة؛ قرية الجلال منظر طبيعي جلال؛ قرية تابردقة منظر طبيعي شرشار؛ قرية تيزيقارين منظر طبيعي بوحمامة؛ آثار بغاي؛ مديرية الثقافة لولاية سوق أهراس؛ أطلال القصر البيزنطي مداورش؛ ضريح روماني مداورش؛ مناطق وآثار مدينة تيبورسيكو النوميديّة القديمة خميسة؛ بقايا قلعة وسور بيزنطي لنقاش تيبازة نوميدياتيافاش؛ تماثيل وكسر قديمة مودعة بحديقة البلدية سوق أهراس؛ ضريح روماني واقع في أراضي تابعة لأملاك الدولة القصر الأحمر تاورة	خنشلة
خزان الماء تحت الثكنة شرشال؛ بقايا الحمامات الغربية والشرقية شرشال؛ بقايا المسرح المدرج شرشال؛ منبر مشيد عام 981 الهجري في المسجد شرشال؛ أشياء قديمة مودعة بمتحف شرشال التابع للدولة شرشال؛ قناة فوق قناطر على بعد 5 كلم من شرشال؛ اطلال رومانية قيد يوسف شرشال؛ اطلال رومانية برأس المدعو الجزر الثلاثة شرشال؛ قناة مياه قديمة بسيدي عمار؛ الضريح الملكي الموريطاني (قبر الرومية) حجوط؛ مسجد الساحة الرومانية شرشال؛ اسوار رومانية و مقبرة بونيقية حجوط؛ خزان الماء حجوط؛ قطعة ارضية موجودة بين ريق المنار والبحر تيبازة؛ الساحة العمومية تيبازة؛ بقايا المسرح الروماني تيبازة؛ بقايا الكنيسة والمقبرة تيبازة؛ اطلال قاعة المحكمة تيبازة؛ ثوابت من حجر وكسر قديمة تيبازة؛ ضيعة الناظور تيبازة؛ شاطئ تيبازة؛ شلالات ببرار عين تاقوريت؛ عين	تيبازة

القصيبة شرشال؛ مملكة قادور المدعو بوفاريك شرشال؛ مسجد مائة عمود شرشال؛ مقبرة الغبريني شرشال؛ بقايا المسرح الروماني؛ مسجد قدور المدعو بوفاريك؛ معالم تاريخية تيبازة	
اثار ميلاف؛ حمامات بانبريانوس؛ المدينة القديمة بميلة	ميلة
مسجد سيدي احمد بن يوسف	عين الدفلى
مقبرة الأقدمين لجرف التربة عين الصفرة؛ آثار فرس سيدي الشيخ عين الصفراء؛	النعامة
الضريح الملكي سيفاكس	عين تيموشنت
أسوار بني يزقن غرداي؛ واد ميزاب غرداية؛ قصر متليلي	غرداية
اثار قصر كاوة عبي موسى	غليزان

غير أننا لو رجعنا لنتائج البحث الأثري¹ لوجدنا مواقع أخرى كثيرة تم اسقاطها من هذا الإحصاء، ربما لأنها لازالت خام ولم يتم البحث فيها واجراء الحفريات، إضافة الى انعدم الاهتمام برسم خريطة أثرية ويتم تحديثها بعد كل اكتشاف لمناطث أثرية جديدة، وهذا ناتج عن قلة وعي المسؤولين بأهمية الأمر؛ كما نجد أن هناك مواقع جزائرية تم ادراجها ضمن التراث العالمي منقبل اليونسكو كقلعة بني حماد بالمسيلة وجميلة بسطيف وتاسيلي ناجر باليزي ووادي مزاب بغرداية وتيبازة وتيمقاد وقصبة الجزائر بالإضافة لست مواقع أخرى مرشحة في القائمة الارشادية لتدرج ضمن التراث العالمي وهي الواحات والقصور في العرق الغربي الكبير، المواقع والطرق التي سلكها أوغسطينوس في تبسة وعنابة، ندرومة وجبال طرارة، واد سوف إضافة للمدافن الملكية لنوميدياوموريطانيا والآثار الجنائزية بتيبازة ومنطقة الأوراس ومراكز الواحات في تزاريس غوفي والقنطرة ببسكرة.

¹ - Stéphane Gsell, Atlas archéologique de l'Algérie (1902 - 1911) et Les Monuments antiques de l'Algérie (2 volumes, 1901) ; Jean-Marie Blas de Roblès, Claude Sintès Sites et monuments antiques de l'Algérie, Éd., SECUM, Paris, 2003 ; Pichot Adeline, « Théâtres et amphithéâtres: outils de romanisation en Maurétanie? », in Etudes de Lettres. Les grands monuments des jeux : théâtres, amphithéâtres et cirques, édité par M. Fuchs et B. Dubosson, no 288, Lausanne 2011.

2- التراث المادي في النصوص التشريعية:

تحاول الجزائر حماية التراث الأثري، وفقاً للتشريعات الصادرة عن المنظمات الدولية² وعلى رأسها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة "اليونسكو" (Unesco) ومنظمة الايكوموس (Icomos) وغيرها، كما عملت بدورها على إصدار العديد من القوانين لتحافظ على الممتلكات الأثرية وتحميها من الإهمال والاستغلال ومن تلك التشريعات نذكر: الأمر 66-62 المؤرخ في 4 ذي الحجة 1385 هـ الموافق لـ 26 مارس 1966 م المتعلق بالمناطق والأماكن السياحية³، وعقبته عدة مراسيم وقوانين، أهمها قانون رقم 98-04⁴، المؤرخ في 20 صفر 1419 هـ الموافق لـ 15 يونيو سنة 1998 م، الذي يتعلق بحماية التراث الثقافي، ينص في بابه الأول على أحكام عامة، في المادة الأولى: يهدف هذا القانون إلى التعريف بالتراث الثقافي للأمة، وسن القواعد العامة لحمايته والمحافظة عليه، وتثمينه، ويضبط شروط تطبيق ذلك.

²- أصدرت اليونسكو عدة اتفاقيات هدفت منها حماية التراث الثقافي ومنها الأثري، وأصدرت توصيات يتوجب فيها على المجتمع الدولي، الاسهام في حماية التراث الثقافي والطبيعي ذي القيمة العالية الاستثنائية، عن طريق بذل العون الجماعي، من هذه الاتفاقيات: الاتفاقية المتعلقة بـ"الوسائل التي تستخدم لحظرو ومنع استيراد وتصدير ونقل ملكية الممتلكات الثقافية بطرق غير مشروعة"، الصادرة في دورتها السادسة عشر بباريس والتي امتدت من 12 أكتوبر إلى 14 نوفمبر 1970 ؛ والاتفاقية الدولية " لحماية التراث الثقافي والطبيعي" الصادرة عن دورتها السابعة عشر المنعقدة في باريس من 17 أكتوبر إلى 21 نوفمبر عام 1972 م. كما أصدرت الايكوموس وهو منظمة المجلس الدولي للمعالم التاريخية والمواقع الأثرية ميثاقاً سنة 1990 م لإدارة التراث الأثري وتثمينه وللإطلاع على محتوى الاتفاقيات أنظر: اتفاقية لحماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي، الموقع الرسمي لليونسكو: <http://whc.unesco.org/fr/> نقلاً عن ليلي بومريش، التراث الأثري آلية التنمية المستدامة في الجزائر، مدينة تيبازة أنموذجاً (الجزائر)، مداخلة أُلقيت في المؤتمر الدولي الثاني حول التراث والتنمية، المنظم أيام 25، 26 و 27 مارس 2018 بقاعة المحاضرات لفندق المرادي سوسة - تونس.

³- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 28، سنة 1966.

⁴- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 44، سنة 1998 م.

أما الباب الثاني فيتعلق بالممتلكات الثقافية العقارية وحمايتها، وتحدد المادة 08 الممتلكات الثقافية العقارية المتمثلة في: المعالم التاريخية- المواقع الأثرية- المجموعات الحضرية أو الريفية.

وتعرف المادة 28 المواقع الأثرية بأنها مساحات مبنية أو غير مبنية دونما وظيفة نشطة وتشهد بأعمال الإنسان أو بتفاعله مع الطبيعة، بما في ذلك باطن الأراضي المتصلة بها، ولها قيمة من الوجهة التاريخية أو الأثرية أو الدينية أو الفنية أو العلمية أو الإثنولوجية أو الأنثروبولوجيا، والمقصود بها على الخصوص المواقع الأثرية بما فيها المحميات الأثرية والحضائر الثقافية. وفي الباب الثامن: المراقبة والعقوبات؛ كما أنشأت مؤسسة مسؤولة عن تسير هذا القطاع، والمتمثلة في "الوكالة الوطنية للآثار وحماية المعالم والنصب التاريخية" بمقتضى المرسوم رقم 87-10 المؤرخ في 6 جمادى الأولى عام 1407 هـ الموافق لـ 6 يناير سنة 1987م، وقد كُلفت الوكالة في إطار المخطط الوطني للتنمية الثقافية بجرد جميع أعمال التراث الثقافي والتاريخي الوطني، ودراسته، والمحافظة عليه، وترميمه، وإبرازه وتقديمه للجمهور. حسب المادة 03، وتشير المادة 04 لمقر الوكالة بمدينة تيبازة، ويمكن نقله إلى أي مكان آخر من التراب الوطني بمرسوم يصدر بناء على تقرير من الوزير المكلف بالثقافة⁵.

وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 05-488 المؤرخ في 20 ذي القعدة عام 1426 هـ الموافق لـ 22 ديسمبر سنة 2005 حل "الديوان الوطني لتسيير الممتلكات الثقافية المحمية واستغلالها" محل "الوكالة الوطنية للآثار وحماية المعالم والنصب التاريخية"، وهو يمثل مؤسسة عمومية ذات طابع صناعي وتجاري تتمتع

⁵ - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد2، سنة 1987.

بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي وفقاً للمادة الأولى، في حين تحدد المادة الثانية مقره بمدينة الجزائر⁶؛ كما حاولت الجزائر من أجل حماية التراث الثقافي، التعاون مع بعض الدول كفرنسا، بمناسبة احتفالية سنة الجزائر في فرنسا 2003، بمشروع أولي "علم الآثار الوقائي والتراث؛ إنقاذ شرشال"، ثم عملية "تشخيص جزيرة لالاهم" بالقصبة السفلى لمدينة الجزائر⁷.

ثانياً - دور المواقع الأثرية في خلق الصناعة السياحية:

أصبحت السياحة في الوقت الراهن إحدى الركائز الأساسية لدعم وتنمية الموارد المالية للدولة، كما أنها تساهم بشكل جلي في تحقيق التنمية السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية، لذلك يتوجب على القائمين بهذا القطاع إعطاء الأولوية لها.

والجزائر غنية بتراث ثقافي ومعماري يعبر عن مختلف الحقب والحضارات التي تركت بصماتها عبر التاريخ الانساني والتي من شأنها أن تكون عامل جذب

⁶ - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 83، سنة 2005.

⁷ - وذلك في إطار عمل مشترك بين "الوكالة الوطنية للآثار وحماية المعالم والنصب التاريخية" والمعهد الوطني الفرنسي لأبحاث علم الآثار الوقائي INRAP"، قوامه إجراء تشخيص أثري بموقع "مركدال" الأثري في مدينة شرشال، تلتها في ذات السنة بالجزائر دعوة وزارة الثقافة الجزائرية للمعهد الوطني الفرنسي للأبحاث علم الآثار الوقائي بغرض تقييم مشروع "جزيرة لالاهم" حيث كانت انطلاقة الأشغال به يوم 29 نوفمبر 2003 ثم عقد "الورشات الأورو-مغاربية" بمدينة الجزائر العاصمة أيام 27 - 28 - 29 نوفمبر 2004 بمشاركة "المعهد الوطني الفرنسي لأبحاث علم الآثار الوقائي" ودعم "اليونسكو"، وحضور باحثين من إسبانيا، وإيطاليا، وسورية، وليبيا، وتونس والجزائر، والمغرب الأقصى، وموريتانيا، وقد كان موضوعها الرئيسي هو: "التراث والتنمية الإقليمية، علم الآثار الوقائي". أنظر: بلشدوز نادية، أثر علم الآثار الوقائي الفرنسي في تجارب دول المغرب العربي، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في تخصص "علم الآثار الوقائي"، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة أبي بكر بلقايد بتلمسان، السنة الجامعية (2010 - 2011)، ص ص 58-61.

ومشجع للسياحة وبالتالي النهوض بالاقتصاد الوطني وتوفير فرص العمل والاستثمار.

وتعتبر المقومات⁸ والموارد الطبيعية والبشرية والاقتصادية، إضافة للمواقع الاثرية والمعالم التاريخية المنتشرة في العديد من المدن الجزائرية من أهم الوسائل لتطوير وتنشيط السياحة الداخلية والخارجية، مما يستدعي الاستثمار في هذه الكنوز واستغلالها والعمل على حمايتها وترميمها وصيانتها، إضافة لتوعية المواطن بأهميتها وبكونها ثروة ثابتة يمكنها أن تساهم في التنمية المستدامة وتخدم الاقتصاد الوطني، اذا ما استغلت بطريقة علمية وبخطة تسويقية وبرامج ترويجية للصناعة السياحية باستغلال الاثار كعامل من عوامل الجذب السياحي، لأنها تعكس بحق البعد الحضاري للأمم، ويمكن حصر دورها فيما يلي:

_ المواقع الاثرية تساهم بشكل كبير في جذب السياح الأجانب لزيارتها والتعرف على الموروث الحضاري لأي بلد وبالتالي زيادة المداخل من العملة الصعبة.

_ توفير فرص عمل عديدة من خلال استغلال المواقع الاثرية في اقامة محلات تجارية بالقرب منها.

_ صناعة النماذج والمستنسخات المجسمات المصغرة المميزة لتلك المنطقة وبيعها للزوار⁹ مما سيؤدي لزيادة الموارد المالية لاقتصاد البلد.

⁸ خالد كواش، مقومات ومؤشرات السياحة في الجزائر، مجلة اقتصاديات شمال افريقيا ، العدد الأول، صص 213 – 237.

⁹ _ دونيه جيبومار، الحفظ على المدى الطويل للقطع الأثرية، ترجمة: أحمد الشاعر، عن كتاب الحفظ في علم الآثار، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، ص65

_استفادة الدولة من مداخليل الضرائب الناتجة عن النشاط السياحي مثل: الخدمات الفندقية والمطاعم وغيرها القريبة من هذه المواقع في المشاريع التنموية للبلاد .

_ الاهتمام بالسياحة الثقافية والعلمية، المتمثلة في زيارة المعالم التاريخية والأثرية للبلد، والتي يمكنها أن تساهم بشكل كبير في زيادة المعارف الثقافية والحضارية للأجيال، كما يزيد من توسيع وتوطيد العلاقات الاجتماعية بين الافراد من خلال الاحتكاك والتواصل بينهم¹⁰ وبالتالي الاستفادة من الزيارات السياحية لهذه المواقع في الجانب الاقتصادي.

وإذا تحول مركز الاهتمام الى الزوار، نستطيع خلق ازدواجية بين البحث وحفظ المجموعات المتحفية من جهة، وجمهور متنوع بين زائر متجول باحث عن التسلية وآخر باحث عن البحث المتخصص من جهة أخرى.

غير أن ذلك لن يتأتى الا باتخاذ تدابير، والابداع في مخططات تسويقية متحفية تساهم في العمل على رفع عدد الزوار، والاستفادة من اهتماماتهم لتنفيذ الخطة التسويقية التنموية، ومن الأمور المساعدة والمحفزة على الزيارات، تيسيرها بتسهيل مهمة التنقل الى المتحف وجعلها في متناول الجميع، كما يتوجب على ادارة المتحف الاطلاع والاهتمام، بما ينشر عن السياسة والممارسة المتحفية من دراسات، ومحاولة تطبيق الحلول المعطاة من قبل الباحثين المختصين عن "كيفية الاستفادة من المتاحف" لدعم التنمية المتحفية، ومسايرة ركب المتاحف بدول الجوار ولما لا حتى العالمية في ايراداتها، مع ضرورة الاهتمام بالاستثمار، وإنشاء ادارات متخصصة (منير.ج، ليندة. ف، 2016، 13)، من شأنها أن تعد وتنفذ برامج تسويقية لاستغلال مساحات المتحف المختلفة.

¹⁰حسان تريكي، السياحة الداخلية في الجزائر، عوامل التطور وتحديات المستقبل، مجلة افاق، للعلوم، العدد الثامن، ج2، جوان 2017، الجلفة، ص142.

الخاتمة : لا أحد ينكر أن السلطات الجزائرية وبعض المستثمرين الخواص، يحاولون الاستثمار في السياحة والترويج لها اعلامياً، لاستغلالها كمورد اقتصادي جديد يمكن أن يدر أرباحاً على المستثمر، ورغم محاولات بعض المسؤولين التشجيعية لخلق وتشجيع الثقافة السياحية، الا أنها غير كافية وتبدو تلك المحاولات غير مدروسة فهي تركز على السياحة الترفيهية بقدر كبير في مواسم العطل المدرسية وبالأخص صيفاً دون باقي فصول السنة، مما يجعل الأمر استثنائياً وغير دائم، إضافة لعدم التفكير بإيجابية في السائح المحلي ذو الدخل المتوسط والضعيف، مع أنه هو الكفيل بالإبقاء على استمرارية عمل تلك المنشآت السياحية التي أنجزت مؤخراً في مختلف ربوع الوطن على مدار السنة، وذلك لن يتأتى الا بإعادة دراسة الأسعار المطروحة للسواح بالأخص المحليين في الأيام العادية للسنة؛ كي لا تخسر البلاد مثل هذا السائح ويتجه حيث يمكنه تمضية أيام إجازته بما يتناسب ومدخوله، للبلدان المجاورة حيث الإقامة أرخص مما هو لدينا بالفنادق الجزائرية وبالقرى السياحية، ولكن رغم ما ذكرناه يتوجب علينا التفكير بإيجابية في المستقبل القريب ومحاولة مسيطرة الركب على الأقل اقليمياً لتطوير الصناعة السياحية واستغلال التراث المحلي الثقافي والمادي الذي يمثل هوية الجزائر للنهوض بالاقتصاد ومحاولة خلق موارد جديدة داعمة للتنمية المستدامة.

المراجع :

- الرزقي شرقي، " تأثير العرض على المردود البيداغوجي للمتحف اتجاه زواره " ، حوليات المتحف الوطني للآثار، العدد السادس، 1997 ، صص 48 – 64.
- أكرم عاطف رواشده، " دور المتاحف الأثرية الأردنية في جذب السياحة " ، دراسات ، العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 41 ، العدد 2 ، 2014 ، صص 576 – 588.
- بنت النبي مقدم، " الطب واستخدام النباتات في بلاد المغرب القديم " ، آراء ودراسات في التاريخ والآثار القديمة ، أشغال الندوة العلمية المنعقدة بالمدرسة العليا للأساتذة ، بوزريعة – الجزائر، 23 / 24 ديسمبر 2011 ، صص 154 – 166
- حميد حملاوي، "السياق السوسيولوجي للتنشئة المتحفية " ، المتاحف في الجزائر ودورها في السياحة، ملتقى وطني حول المتحف والمجتمع من فهم الواقع الى تأسيس للمستقبل، جامعة سكيكدة، يومي 11-12 ماي 2016.
- عبد الرحيم لعمى، الدور الثقيفي للمتاحف الجزائرية، دراسة نموذجية للمتاحف الوطنية، اطروحة دكتوراه، اشراف بالحاج معروف، جامعة أبي بكر بلقايد- تلمسان، 2013-2014 .
- لخضر درياس، حوليات المتحف الوطني للآثار، العدد الأول، 1991
- منير خروف، ليندة فريحة، "المتاحف في الجزائر ودورها في السياحة"، المتاحف في الجزائر ودورها في السياحة، ملتقى وطني حول المتحف والمجتمع من فهم الواقع الى تأسيس للمستقبل، جامعة سكيكدة، يومي 11-12 ماي 2016.
- كنوز المتحف الوطني للآثار القديمة، منشورات المتحف سنة 1997

- الجزائر تراث وحضارة من خلال مجموعات المتحف الوطني للآثار القديمة، منشورات المتحف سنة 2010.

- **P. Cavault**, Notice sur la bibliothèque – Musée d'Alger, Revue Africaine ,Vol., 38,1894 , pp241-272
- **N. Abdelouahab, K. Gachi-Djama, A. Soltani**, Hommages aux conservateurs du musée national des antiquités depuis sa création jusqu'en 1988, Annales du musée national des antiquités, N°6, 1997
- **A. Balu**, Mosaïque de Lambiridi , BCTH, 1919, 157-158
- **J. Carcopino**, Mosaïque de Lambiridi , R.Afr, 1922, p211
- **S. Gsell**, A .A.A, F .27 n° 120
- **Derder (E)**, Les mosaïques du musée national des antiquités d'Alger-étude descriptive, Annales M .N.A , n°1 – 1991 , p 18
- **Dormaels, M.** (2008). Rôle social des musées : une autre « nouvelle » muséologie. *Muséologies*, 2(2), 118–123.